أبو القاسم الشابي

أبو قاسم الشابي شاعر تونسيّ معروف ولد عام 1909 في توزر في الجنوب الغربي التونسي ، ويعتبر الشّاعر أبو القاسم الشّابي أحد شعراء العصر الحديث. وتوفي الشّاعر الشّابي عن عمر 25 عاماً ، وهو صاحب لقب "شاعر الخضراء". أبوه هو الشّيخ محمد الشّابي الذي عمل في سلك القضاء، الذي تنقل بين مدن تونس، متمتعاً بجمالها السّاحر، وعيّن قاضياً في الكثير من مدنها ابتداءً من سليانة إلى بلدة زغوان، ومن المرجّح أن يكون الشّيخ الشّابي كان يقوم بنقل أسرته معه بمن فيهم بِكرُه أبو القاسم الشّابي، وقد بقي فيها إلى أن أصابه المرض وقرّر أن يعود إلى مدينة توزر، لكنه لم يعش طويلاً بعد إصابته بذلك المرض. كان الشّاعر الشابي على علم بأنّ قلبه ضعيف ومريض ، ولكن لم تظهر آثار ذلك المرض إلاّ في عام 1929، وكان أبوه يرغب في تزويجه ، ولكنّ الشّاعر الشّابي كان مترددا في تحقيق رغبة أبيه بالزواج ، وبين قلبه المريض ، فقرّر أن يستشير الطبيب فذهب هو وصديقه زين العابدين السّنوسي ، إلى الطبيب محمود الماطري ، الذي شخص له حالاته وبيّن له مرضه ، ونصحه بالابتعاد عن المجهود البدني والنّفسي ، وعلى إثر هذا قرّر شاعرنا الشابي أن يمتثل إلى رغبة والده بالزواج . لكنّ حالة الشّاعر الشابي المرضيّة إزدادت سوءاً فقد كان يعاني من انتفاخ في قلبه ، ولعلّ أوضاع الطّلاب السيئة في جامعة الزّيتونة أثّرت عليه كثيراً ، ولم يترك الشّاعر الشابي من نصيحة الطبيب سوى الجري وتسلق الجبال ونحوه ، في يوميّاته عندما ذكر أنّه رأى مجموعة من الأطفال تجري وتلعب وغيرهم يرتادون في الهواء الطّلق وهو غير قادر على فعل هذا الشيء بسبب قلبه المريض، ولعل الصدمة النفسية التي تعرض لها شاعرنا حين تلقيه خبر وفاة محبوبته الصغيرة له كثير الأثر في تأزم حالته المرضيّة، ولهذا فقد تعرض لإجهاد نفسي وبدني عال جدا مهملاً نصيحة الأطباء له، مما أثر عليه سلباً حتى توفي في 1934/10/9م .

مكتبتي
www.mektabeti.com